

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 91- سورة الأحزاب من الآية (15) إلى الآية (25).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ترجي من تشاء منهن وتوؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك - [00:00:00](#)

ذلك ادنى ان تقرأ اعينهن ولا يحزنن ويرضين بما اتيتهن ويرضين بما اتيتهن كلهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حكيمـا لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج - [00:00:29](#)

ولو اعجبك حسنـهن الا ما ملكـت يمينـك وكان الله على كل شيء رقيـب اتانـ الـاـيـتـاـنـ من سـوـرـةـ الـاـحـزـابـ في ما وسـعـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ بـهـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:01:01](#)

فيما يتعلـقـ القـسـمـ بـيـنـ الـزـوـجـاتـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـبـاحـ لـهـ ماـ لـمـ يـبـحـواـ لـغـيـرـهـ تـكـرـيـمـاـ لـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـالـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ تـرـجـيـ مـنـ تـشـاءـ مـنـهـنـ وـتـؤـوـيـ اليـكـ مـنـ تـشـاءـ - [00:01:35](#)

برـجـيـ فـيـهاـ قـرـاءـتـاـنـ تـرـجـيـ بـالـيـاءـ وـتـرـجـيـ بـالـهـمـزـةـ وـالـأـرـجـاءـ هـوـ التـأـخـيرـ يـعـنـيـ تـؤـخـرـ مـنـ تـشـاءـ مـنـ نـسـائـهـ فـلاـ تـقـسـمـواـ لـهـنـ وـتـؤـوـيـ اليـكـ مـنـ تـشـاءـ وـتـقـسـمـ لـهـنـ فـلاـ جـنـاحـ عـلـيـكـ فـيـ ذـلـكـ - [00:02:10](#)

وـقـدـ كـانـ الـقـسـمـ عـلـيـهـ وـاجـبـ اـفـرـادـ الـأـمـةـ يـجـبـ عـلـىـ مـنـ عـنـدـهـ اـكـثـرـ مـنـ زـوـجـةـ اـنـ يـقـسـمـ وـيـجـبـ عـلـيـهـ اـنـ يـعـدـ فـيـمـاـ يـمـلـكـ وـمـاـ لـاـ يـمـلـكـ الـذـيـ هـوـ مـيـلـ الـقـلـبـ - [00:02:58](#)

لـاـ يـؤـاخـذـ بـهـ ثـمـ اـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ تـجـاـزـ عـنـ رـسـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـاـبـاحـ لـهـ عـنـ يـقـرـبـ مـنـ شـاءـ مـنـ نـسـائـهـ وـيـبـعـدـ مـنـ شـاءـ مـنـ نـسـائـهـ وـتـبـقـيـ فـيـ عـصـمـتـهـ - [00:03:29](#)

فـلاـ تـلـزـمـهـ الـقـسـمـ بـيـنـهـنـ وـقـدـ اـجـتـمـعـ عـنـدـهـ تـسـعـ نـسـوـةـ تـوـفـيـ عـنـهـنـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـهـنـ فـيـ عـصـمـتـهـ وـهـنـ عـائـشـةـ بـنـتـ اـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ وـحـفـصـةـ بـنـتـ عـمـرـ - [00:04:07](#)

ابـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـاـ وـامـ حـبـيـبـةـ بـنـتـ اـبـيـ سـفـيـانـ وـسـوـدـةـ بـنـتـ سـامـعـةـ وـامـ سـلـمـةـ بـنـتـ اـبـيـ اـمـيـةـ وـصـفـيـةـ بـنـتـ حـيـيـ بـنـ اـخـطـبـ وـمـيـمـونـةـ بـنـتـ الـحـارـسـ الـهـلـالـيـةـ وـزـيـنـبـ بـنـتـ جـحـشـ الـأـسـدـيـةـ - [00:04:50](#)

وـجـوـيـرـيـةـ بـنـتـ الـحـارـتـ الـمـصـطـلـقـيـةـ هـؤـلـاءـ التـسـعـ اـجـتـمـعـنـ فـيـ عـصـمـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـتـوـفـيـ عـنـهـنـ وـكـانـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـسـمـ بـيـنـهـنـ وـيـعـدـ وـيـقـوـلـ اللـهـمـ هـذـاـ قـسـمـيـ فـيـمـاـ اـمـلـكـ فـلاـ تـلـمـنـيـ فـيـمـاـ لـاـ اـمـلـكـ اوـ كـمـاـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:05:23](#)

وـكـانـ الـقـسـمـ عـلـيـهـ وـاجـبـ ثـمـ اـنـ اللـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـبـاحـ لـهـ عـدـمـ الـقـسـمـ وـجـعـلـ لـهـ الـخـيـارـ وـقـالـ جـلـ وـعـلـاـ تـرـجـيـ مـنـ تـشـاءـ مـنـهـنـ.ـ يـعـنـيـ مـنـ زـوـجـاتـكـ مـنـ اـمـهـاتـ الـمـؤـمـنـيـنـ.ـ تـؤـخـرـهـاـ فـلاـ - [00:06:03](#)

لـهـ وـلـاـ تـبـيـتـ عـنـدـهـ وـتـؤـوـيـ اليـكـ مـنـ تـشـاءـ.ـ يـعـنـيـ تـقـرـبـ مـنـ شـئـتـ مـنـ الزـوـجـاتـ فـتـقـسـمـ لـهـاـ وـتـبـيـتـ عـنـدـهـ هـذـاـ قـوـلـ جـمـهـورـ الـمـفـسـرـيـنـ فـيـ مـعـنـيـ الـآـيـةـ اـنـهـاـ فـيـ اـمـهـاتـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـلـاتـيـ فـيـ عـصـمـةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - [00:06:26](#)

وـقـيلـ هـذـهـ الـآـيـةـ بـالـوـاهـبـاتـ اـنـفـسـهـنـ وـلـيـسـتـ فـيـ الزـوـجـاتـ قـالـوـاـ لـانـ الـمـعـهـودـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـىـ اـنـ لـحـقـ بـرـبـهـ اـنـ عـلـيـهـ الصـلـوةـ وـالـسـلـامـ كـانـ يـقـسـمـ بـيـنـ نـسـائـهـ وـيـعـدـنـ - [00:07:03](#)

سـوـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ وـقـدـ تـنـازـلـتـ عـنـ لـيـلـتـهاـ لـعـائـشـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـاـ قـالـوـاـ فـهـذـهـ الـآـيـةـ لـيـسـتـ فـيـ الزـوـجـاتـ.ـ وـاـنـمـاـ هـيـ فـيـ الـوـاهـبـاتـ الـلـاتـيـ

يهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:30

فله الخيار ان شاء واخذهن وقبلهن وان شاء ردهن وقيل هذه الاية ليست في الزوجات فقط ولا في الواهبات فقط وانما هي اباحة عامة للنبي صلى الله عليه وسلم يتزوج من شاء من الزوجات - 00:07:58

الى عدد وقالوا هذه الاية ناسخة لقوله جل وعلا لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنها ويصح ان تكون الاية ناسخة لايota بعدها في الترتيب في المصحف - 00:08:36

كما في ايota عدة الوفاة التي في البقرة ايota اربعة اشهر وعشرة ايام نسخت الحول ايota اربعة الاشهر وعشرة الايام تتلى قبل ايota الترخيص

حولا وقالوا قوله جل وعلا ترجي من تشاء منها هذه ناسخة لايota لا يحل لك النساء من بعد - 00:09:16

واستدلوا لذلك بان عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن قوله لا يحل لك النساء ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اباح له التزوج لمن شاء - 00:09:54

وقيل هذه الاية نزلت لما شعرت امهات المؤمنين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطلقهن او بعضهن لما هجرهن شهرا لاما طلبنا منه النفقه والحنна عليه وهجرهن صلى الله عليه وسلم تأدبا. ثم نزل الخيار بعد ذلك. ثم - 00:10:23

خشينا ان يطلقهن فجئنا اليه صلى الله عليه وسلم وقلنا له ابقنا في عصمتك وفي لا تخلي سبيلنا وانت في حل في شأننا تتفق علينا او لا تتفق تقسم او لا تقسم - 00:10:57

تقسم ببعضنا او تترك ببعضنا وتترك ببعضنا فهذه حينما قلنا له ذلك طلبا للبقاء معه في عصمته من فراقه اياهن. لان فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم خسارة في الدنيا والآخرة - 00:11:28

فهن رضي الله عنهم جئن الى النبي صلى الله عليه وسلم يقلن له افعل فيما ما شئت من حيث القسمة والنفقه وما الى ذلك ثم انزل الله جل وعلا تأييد ذلك في كتابه في قوله ترجي من تشاء منها وتوؤي - 00:11:55

الىك من تشاء اي انهن كما قلنا له ذلك فالله جل وعلا قد جعل له ذلك منه تبارك وتعالى ومعنا قوله جل وعلا ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك - 00:12:23

يعني عزلت واحدة منها ثم بدا لك ان تؤويها وتقسم لها فلا حرج عليك ومن ابتغيت من عزلت فلا جناح عليك. يعني اردت استرجاع من عزلت فلا حرج عليك ولا جناح ولا اثم - 00:12:54

فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تقر اعينهم يعني هذه الاباحة والترخيص من الله جل وعلا لاجل ان تقر اعينهم ويرضي ما دام ان هذا الامر جاء من الله جل وعلا - 00:13:23

فهن يرظين بذلك فالامر ما جاء منك انت ولا جاء منهن هن وانما جاء من الله جل وعلا فهن يرظين بما جعل الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم من - 00:13:52

تقريب والبعد والقسمة والمبيت عند بعضهن وترك بعضهن ذلك ادنى ان تقر اعينهم ولا يحزن ويرضي بما اتيتهن كل هذا من اجل الا يكون في نفوسهن شيء ولاجل ان يرظين - 00:14:16

بما يحصل لهن منك لان الله جل وعلا قد اباح لك ان تفعل نحوهن ما شئت من قسمة وغيرها فاذا اتيت الى واحدة منها وقد اباح الله لك ان تعزلها رأت ان في هذا - 00:14:50

نكريما لها اياضاح ذلك الرجل عنده اربع نسوة مثلا واحدة تركها تحزن وتغضب وتطلب بحقها مثلا اذا علمت انه لا يجب عليه ان يأتيها ثم اتتها في الشهر مرة سرت بذلك - 00:15:11

وفرحت بمجيئه اليها وكذلك هنا امهات المؤمنين كنا يشعرنا انه يجب على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهن وتخلف عن واحدة او انشغل في ليلة واحدة فلم يأت لها تأثرت - 00:15:55

لانه في ظنها انه لم يعطها ما تستحق وما يجب عليه نحوها لكن اذا عرفت انه لا يجب عليه ان يأتيها الا متى ما شاء ثم جاءها في الشهر مرة - 00:16:25

او اكثر من شهر او اقل من شهر سرت بمجيئه وفرحت وهذا معنى قوله جل وعلا في هذه الاية والله اعلم ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن بتخلفك عنهن - [00:16:47](#)

ويرضين بما اتيتهن يرظين بما يحصل منك من زيارة لهن وان قلت كلهم والله يعلم ما في قلوبكم. لان الله جل وعلا يعلم ما في قلوب العباد ويعلم ما في قلب النبي صلى الله عليه وسلم من ميل لبعض نسائه - [00:17:07](#)

ومن عدم الرغبة في بعض نسائه صلى الله عليه وسلم وانما اباقاهم جبرا لخاطرهم والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله علیما بكل شيء لا تخفي عليه خافية حليمة لا يعادل بالعقوبة - [00:17:35](#)

يطلع جل وعلا على معصية العاصي يطلع يطلع جل وعلا على معصية العاصي فلا يعاجله بالعقوبة بما اتصف به جل وعلا من الحلم والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله علیما حليما - [00:18:04](#)

لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنها الا ما ملكت يمينك قال العلماء رحمهم الله في تفسير هذه الاية لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج - [00:18:50](#)

لا يحل لك النساء قال بعضهم الله جل وعلا لما جعل للرسول صلى الله عليه وسلم وامرها ان يخير نساعه فاخترنا الله ورسوله والدار الآخرة ورغبتنا في البقاء مع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:32](#)

مع شظف العيش والله جل وعلا كافأهن لان المرأة اذا تزوج زوجها عليها ثانية او ثالثة او رابعة تأثرت تأثرت والله جل وعلا اكرم امهات المؤمنين بموقفهن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:05](#)

بان منع الرسول صلى الله عليه وسلم من الزواج فيما بعد ليس لك ان تتزوج غير هؤلاء النساء اللاتي في عصمتك ولا يطلق واحدة منهن باهن زوجاتك في الآخرة في الجنة - [00:20:49](#)

لا يحل لك النساء من بعد لا تتزوج غير من تزوجت اكراما وتطيبها لخاطرها هذا قول بعض العلماء رحمهم الله ان الله جل وعلا منع وحرم على رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:21:42](#)

ان يتزوج غير من امهات المؤمنين اللاتي في عصمتها ولا يطلق واحدة منها ثم ان يتزوج له ان يتزوج من شاء بعد ذلك فلم يتزوج صلى الله عليه وسلم - [00:22:15](#)

بعد الاباحة وقال بعضهم هذه الاية لا تمنع النبي صلى الله عليه وسلم من ان يتزوج ولم تحرم عليه الزواج وانما منع ان يتزوج غير من اباح الله جل وعلا له في الایات السابقة - [00:22:48](#)

في قوله جل وعلا يا ايها النبي انا احلى ما لك ازواجاك اللاتي اتيت اجرهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك الى قوله جل وعلا وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد - [00:23:24](#)

النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين ولا يحل لك سوى من وصف الله جل وعلا فيتزوج صلى الله عليه وسلم من شاء من يدخلن - [00:23:52](#)

في الاية الاولى انا احلمنا لك ازواجاك اللاتي اتيت اجرهن فيتزوج من شاء الا انه لا يتزوج غير من وصفن في هذه الاية قالوا لا يتزوج يهودية ولا نصرانية لانه لا يصلح ان تكون اليهودية والنصرانية اما للمؤمنين - [00:24:11](#)

وممن قال بذلك ابي ابن كعب رضي الله عنه وقد قال ابو رزين قيل لابي لو ماتت امهات المؤمنين الا يحل للنبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوج وقال رضي الله عنه له ذلك والله لم يمنعه من الزواج وانما منعه من زواج غيره - [00:24:41](#)

فمن وصفنا في الاية السابقة في الخطاب يا ايها النبي ان احللنا لك ازواجاك اللاتي اتيت اجرهن لانه يقول التقدير لا يحل لك النساء من بعد المسلمين ولم يجلس لا يحل لك النساء من بعد. قال انما احل له ضربا من النساء - [00:25:19](#)

ووصف له صفة فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجاك الى قوله وامرأة مؤمنة ثم قال لا يحل لك النساء بعد هذه الصفات العلماء رحمهم الله في تفسير هذه الاية اقوال احدها انه منع للنبي صلى الله عليه وسلم من الزواج - [00:26:00](#)

لهؤلاء الزوجات اللاتي في عصمتها والقول الآخر انه منع له من الزواج في غير من وصف الله جل وعلا في الاية في قوله يا ايها النبي

ان احللنا لك ازواجاك اللاتي اتيت اجورهن - [00:26:28](#)

ولا ان تبدل بهن من ازواج. يعني لا تطلق واحدة وتتزوج غيرها ولا ان تتبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنها ولو رأيت زوجة اجمل
واحسن امرأة اجمل واحسن ورغبت في زواجها فلا يحل لك - [00:26:51](#)

اي لا يحل لك ان تتزوج بها قيلا وقيل لا يحل لك ان تستبدل بها زوجة من زوجاتك في عصمتك وقد كانوا في الجاهلية قبل الاسلام
يأتي الرجل للرجل ويقول - [00:27:22](#)

تعطيني زوجتك واعطيك زوجتي تنزل لي عن امرأتك وانزل لك عن امرأتي وقد اخرج في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان البديل في الجاهلية ان يقول الرجل للرجل - [00:27:45](#)

بادلني امرأتك وابادلك امرأتي اي تنزل لي عن امرأتك وانزل لك عن امرأتي. فانزل الله جل وعلا هذه الاية ولا ان تبدل بهن من ازواج
ولو اعجبك حسنها قال ابو هريرة رضي الله عنه - [00:28:08](#)

ودخل عبيدة بن حصن الفزارى عن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة فدخل بغير اذن من اجناف العرب فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الاستندان - [00:28:34](#)

يا عبيدة يعني لما لم تستأذن يا عبيدة وقال يا رسول الله ما استأذنت على رجل من مضر منذ ادركت يقول ادخل متى شئت لا ابابلي
عادتى كذا ثم قال - [00:28:56](#)

يعني عبيدة من هذه الحميرة الى جنبك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عائشة ام المؤمنين قال افلا انزل لك عن احسن
خلق الله يعني تعطيني اياها واعطيك احسن امرأة في العالم - [00:29:21](#)

قال يا عبيدة ان الله حرم ذلك حرم ان ينزل احد عن احد او نبادرل احد احد ولم ان خرج قالت عائشة رضي الله عنها من هذا قال هذا
احمق مطاع - [00:29:46](#)

وانه على ما ترين لسيد قومه ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنها قال بعض المفسرين هذه نزلت في خصوص اسماء بنت
او ميس رضي الله عنها لما توفي عنها - [00:30:12](#)

جعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه هم النبي صلى الله عليه وسلم بزواجهها و يجعلها بدل واحدة من امهات المؤمنين اللاتي في عصمتها
فقال الله جل وعلا ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنها - [00:30:44](#)

قال الله الا ما ملكت يمينك ملك اليمين يجوز لك ان تبادر بها ان تبعيها وتشتري غيرها ان تبعيها على شخص وتأخذ منه امته ان
حينئذ اصبحت ام ولد الا ما ملكت يمينك - [00:31:13](#)

استثنى من النساء الحرائر يعني الحرائر لا تبدل بهن. واما ملك اليمين فلا حرج وقد استجد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
نزول هذه الاية كما قال المفسرون مارية القبطية - [00:32:02](#)

التي اهدتها اليها المقوقص ملك القبط في مصر وولدت له ابنته ابراهيم في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات ابراهيم بعد ولادته
قيل في بسبعين يوما وقيل بسنة وعشرة اشهر - [00:32:18](#)

وهو مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنها الا ما ملكت يمينك ملك اليمين لا حرج
في تبديله بها ببيع او هبة واستبدالها بغيرها - [00:32:40](#)

وكان الله على كل شيء رقيبا. اي ان الله جل وعلا مطلع على احوال عباده لا تخفي عليه خافية من شؤونهم. ولا من ميل قلوبهم
ورغبتهم لا يرغبون وما يكرهون وما يأتون وما يذرون. وكان الله على كل شيء رقيبا. والله اعلم - [00:33:17](#)

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:33:44](#)